



طوفان
الروح

خواطر بقلم
رهف نصر

طوفان الروح

لـ رهن نصر

خواطر شعرية

كتبت في زمن

يجتاحنا كالطوفان

لتبقى الكلمة للروح

شاطئ نجاة

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

طوفان الروح

المؤلفة : رهنف نصر



fb.com/groups/Book.juice

في البدء كان الصوت... ضحكنا ، بكينا و غينا... ثم إحتق الصوت بقيود العمر وبقيت
الكلمة... نقولها، نكتبها أو نختلسها... فإذا ما إحتقت الكلمة يوماً...

عدني أن تقرأ صمتي...

منهكة

منهكة يا صاحبي حد الكف عن الغناء

منهك أنت أيضا حد التخفيّ بالجفاء

غريبان أشرعت قلاعهما راياتها البيضاء

فماذا يضير الكون لو سمح لنا باللقاء

ومماذا لو تعانقنا طويلا فتنفسنا ذات الهواء

ربما ملأت انفاسك مغارات صدر نخره الخواء

و تشبعت بي روحك فلان قلبك بالبكاء

ربما أنبت الدمع بين ضلوعك لبلاية خضراء

وسمح لها قلبي بتسلق جدرانها على إستحياء

ربما أزهرت بيننا مساحة من ألفة حضراء

وحط بها طائر وبني عشا ومأها بالغناء

ربما لو لم تسبق لو ربما بإستعلاء

لعدنا يا صاحبي لزمره الأحياء

أمسية فاترة

أمسية فاترة

وعيناك في صمت

ترقبان عبر النافذة

مجنون يشعل النيران

في ورود رسائلك الملونة

وتفر الفراشات الخائفة

إلى أنهارك النابضة

تطوى وتفرد أجنحة الصمت

فتشير الأمواج العاتية

يتحول نبض شرايينك

إلى دوامات جائعة

تبتلع كل الأشياء

وتنادى هل من مزيد

تجف بين أصابعك
ياسمينتك الغالية
ويسقط قلبك وحيدا
بين جثث الياسين الباردة

أمسية فاترة
وعيناك في صمت
ترقبان عبر النافذة
مجنون يخاطب أشباحه
بعبارات شجن مبهمة

وفراشات تحلق شاردة
حول ياسمينة خاوية
تصنع الريح بأوراقها
دوامات أسفل النافذة

ومعان تسقط عطشى
على أرض الطريق الحائلة
وحنين يولد فى صمت
فى أمسية فاترة

لحظة إرتواء

أتساقط كقطرات مطر نبذتها السماء

تلممني كلمة منك

فأسيل بين كفيك جدولا

تنهل منه كيف تشاء

وأذوب أذوب في لحظة الإرتواء

يحملني صوتك خلف حدود الكون

يبعثني فوق جبال صمّاء

وينادينني صمتك يأسرني

كغناء رعاة أو ألحان حداء

آتي صدرك في طاعة عمياء

أستمع لنبضك يتردد كتهويده أم

تعانق ترانيم مساء

أغفو بين يديك طفلة

تسكن خيمة بيضاء

تنسجها لي وحدي

من كلمات عذراء

لم تعرفها أذن

ولا رددتها أصدااء

الضياء

تفاجئك الضياء

وقد أسقط الليل أسوارك ونبذك في العراء

قاتل يتزف بين يدي جثة بيضاء

من بوح بلا أذن وأنين بلا أصداء

تهرب إلى قهوتك لتغسل عن جفنيك لون الدماء

وتحتمي من عريّك خلف إبتسامة صماء

تتحول بين شفتيك إلى تعبير خاو كنظرة بلا إنتماء

تعيد بناء حصون ستحن إلى التداعى في المساء

يعود الليل و يغريك بوهم الخفاء

فتتزع ثوب الكتمان وتمارس في شهوة سوداء

نكأ جراح غابات عمرك الجرداء

و تباغتك مجددا الضياء

وحيدا عاريا كأشجار الشتاء

تستبيحك أعين النهار العمياء

كن لى

كن لى صمتا يقرأنى
كن لى صوتا يحكىنى
إصنع من كلماتك واحة
من جذب الكون تنجّينى
كن لى المرسى وكن لى الموج
أبحر فيك حتى يقينى
ارسم بسطورك تاريخى
كن لى إعادة تكوينى
المس قلبى بسن القلم
تسرى حروفك فى شرايينى
تروى الروح فتهمس عينى
لحنا يحمل سر حنينى

مراثى الطوفان

شحيح طوفان

بلا جودىّ نوح

شحيح أنت أيضا

تمنح العمر لا الروح

تغادر شيطان الماذا لو

لتسكن قوارب نجاة من ورق

تتبارى مع الرفاق

من يكتب أطول مرثية ملحمية

على القوارب الورقية

من يكتب عن
حب يسكننا بلا فرح
حزن يقتلنا بلا دمع
عن رفيق يصحبنا بلا طريق
وخوف ينهشنا بلا مخالب

من يكتب عن مشاعر
انتهكت ألف مرة
عن قلوب انهكت لآخر مرة
عن روح غدرت بيد...
يد من؟! لا تعرف..

لا يهم اترك النهاية مفتوحة
فهذا أليق بمراثي اللحظات الأخيرة
وقل حروفي أيضا شحيحة
تضمن على بنهاية صحيحة

شاعرة

تعدنى بالبقاء!؟

حتى أنا لا أعدنى مثل هذا

ابق إذا شئت بلا وعد

وارحل متى تشاء بلا وعيد

ولا يخيفك لوم أبيات القصيد

فأنا أيضا أفزع وأهرب منى بعض حين

وأعود فأطاردنى فى رؤوس الآخرين

ابق ولا تلمنى عندما

تتناثر حولك شظايا تمثالك الثمين

وتحاصرک نظرة القابعة بداخله

حتى ترتجف منك اليدين

لا تلمني عندما

يتكسر بهاء حلمك على صخور شاطئ المسكين

فشاعرتك لن تستسلم حاملة بين ذراعيك ليلا

لنعاس رفيق يسعى إليها

لن تصحو لتكتب في عينيك شعرا

وفراشات الحلم تحلق بين يديها

هي ربما ستسقط امامك منهكة

في براثن نوم أسود محموم

بعد أن تلهث خلفه وتلهث ورائها

في متاهات ليل تغلفه الغيوم

و ستصحو وبحلقها غصة

من صراخ حلمها المكتوم

لتكتب عن صحراء أغرقها المطر

و واحة تتغصن ملامحها كالبحر

عن رأس خاو يغرق في عمق البئر
وقلب على السطح تتخطفه الطير

لا تلمنى إذا لم تتسع لك القصيدة يومها
او شاهك طائر جارح على حافة بئرها

و لا تسعد إذا أفردت لك يوما
بين أوراقى مساحة للخلود
فربما أغرت ندوب روحك قلمى
فعرّاهها على الملاء وتركها نهباً للعيون

ابق إذا شئت إذا
بلا وعود بلا شروط
أو ارحل دون تردد دون تورط

ولا تلمنى في الغد
فأنت من تختار اليوم مملك من الوجود

عناق

الليلة لن أضمك

سأعتصر خوفك بذراعي

حتى يقطر قلبك دمعا بين ضلوعي

تخافين على قلبي الغرق في أوجاعك؟!!

قلبي يا صغيرة لو تعلمين

حطام سفينة عالق منذ سنين

بين صخور الأرق وانكسارات أمواج الحنين

ينتظر يدك لتنتشله من ألف غرق محتوم

وتحسين أنك به تشبثين

أناني أنا ولكنك لا تدرين

أبحث عن استقامة ظهري

فى المآءآى لك عىءما ءنكسرىن

عن الءىة لصدرى المهءور فى هذا الءبىن

آه ىا ءبىءى لو ءعرفىن

كم أءءاءك عىءما لى ءلءبىن

لأعلنى كل ءوفك وءعففك بىن ذراعى اللبلة

ومنىءنى سببا لأبقى

سببا لأءء من ءءىء عن الببىن

آه لو.. لو ءعرفىن..

الحائرون

الحائرون

الأحياء الموتى نهاراً

الموتى الأحياء ليلاً

الغائبون عن شعث الوجود

الفانون في عشق الوجود

العالقون في ثقل الجمود

الهائمون في خفة الشرود

المقبلون الهاربون

المارون المقيمون

العاصفون الهادئون

الرئعون المخيفون

المشتهون الزاهدون

المارقون الموقنون

الضاجون المنصتون

لهمس الظلال وثرثرة الجنون

الحائرون
سلام عليهم
يوم بالخيرة يهتدون

فيما يرى الحائر

رأيت فيما يرى الحائر

أنا زرعنا الحلم

فأبي أن ينمو في أراضينا

رأيتنا نبكي الحلم

ونغفل عن جذب يعترينا

رأيت ظلال مدينتنا القائمة

تحاصر الأمل فينا

وتساءلت فيما يسأل الخائف

ماذا لو تناقلت الظلال

فصارت حجبا تشطرنا

وعن أنفسنا تعمينا

وماذا لو أنا زرعنا الوهم لا الحلم

وحاربنا الشرر والشر قابع فينا

ملائكة كنا أم شياطينا

وماذا لو عصفت رياح الجذب

بالفسحة الخضراء من أمانينا

وماذا لو ضعنا منا وجفت الكلمات

فكنا غصة في حلق معانينا

رأيت فاحترت

وتساءلت فنخفت

وغفوت فوجدتني رغم عنى

من جديد.. حلمت

دوائر الزمان

راقصنا الزمان على حواف الدائرة
وراقص خوفنا الأمل على أوتار قلوبنا الحائرة
دارت العقارب دورة كاملة
و دقت الساعة فانتبهنا في اللحظة الخاطئة
لحظة اكتمال الدائرة
انتبهنا للنهايات تسلمنا للبدايات
رأينا عند البداية آثار أقدامنا غائرة
فتوقف الزمان بنا
سقط الخوف والأمل في غياهب الذاكرة
وتمزقت الأوتار بلا آهة ألم واحدة
كتمت الغصّة أنفاس آخر الصرخات الثائرة
على وجوهنا تجمدت رعشة باردة
بين انكسار ضحكة وانتصار دمعة غائبة
دارت عقارب الزمان الجائرة
وخطونا فوق جراحننا بخطوات ثابتة

بلا خوف ولا أمل.. بلا صوت ولا ألم

غصة.. ورعشة.. ونزف بالذاكرة

راوية المدينة

أنا راوية المدينة...

لا أملك سوى صوت يحكى أحلام الآخرين...

أما حلمى فيسرق من ليالي النوم...

ويقذف بقلبي لمتاهات بعيدة...

عراف المدينة يقول... قصوا أحلامكم على البحر...

و أنا ... أمام البحر يخدلى صوتى ويبعث الهواء أنفاسى...

على مراكب ورقية أخط كلماتي... أسلمها لموجة راحلة...

و لكن حروفي ثقال تغوص سريعا عائدة لأعماقى...

ومراكبي للأفق تبحر بيضاء بغير سوء...

في الأفق البعيد... تحتضنها الشمس فتبعث فيها دفء جديد...

يعيدها الموج وقد لونها الشمس وحملها البحر قصص الآخرين...

لا أملك إلا أن أحكيها... و يعود صوتى من جديد...

العطن

يعلن تمرده على الأيام المقولبة

يثور على التفاصيل المكررة

ويلعن رائحة العطن

يدور في سواقي الأيام المرهقة

يستسلم لعادات المساء المنهكة

ويلعن رائحة العطن

ينفث دخان سيجارته الرابعة

ينصت لضحكات جارتها الصاخبة

ويلعن رائحة العطن

يصبح التمرد عادته المفضلة

قطرة بريئة تسقط في البركة المعتقة

وتفوح رائحة العطن

العبث والعدم

تضاد العبث والعدم

فكن عبثاً أو.. لا تكن

املاً رثيتك بالهراء

أو حارب طواحين الهواء

واهتف في وجه العبث

ليجيبك صوت العدم

منهك أنت حتى الموت.. فاصمت

منتهاك حتى الوجع... فاصرخ

اصمت بكل ما فيك من غضب

اصرخ بما تبقى في صدرك من هواء

سيتردد صمتك في ساحات العدم

ويموت صوتك بيد العبث

سيحيك صمتك... ربما

أو يميتك صمت الصدى

أنت.. الآن.. هنا..

الأمس غائم بين تراب وضباب

والغد ممتقع بين رعب وسراب

والآن

الآن أقسى الأزمان

الآن لحظة تتمدد في دهاء

تسرق اليوم والغد

وبقايا الأمس من الأذهان

هناك يبتعد ويبتعد

وهنا لم يعد هنا بعد الآن

ثم تنساب منك زفرة

زفرة طويلة لم يسبقها شهيق

كل ما بها من داخلك أنت

ثم أنت لست أنت

تفاصيلك الصغيرة تحملها ذرات الغبار من حولك

غادرتك وتأبى أن تبتعد عنك

بقيت عالقة في فقاعة ضبابية من حولك

تخبرك أنك لم تعد أنت ولكنك لن تكون غيرك

طفل صغير أنت في حاجة ماسة لضمة

و لا حزن بالكون يتسع لفقاعتك

الآن أقسى الأزمان

وهنا ليس هنا بعد الآن

إِكْتِمَال

يسكن الوتر بعد آخر رعدة أسفل القوس
ولكن اللحن لا يكتمل إلا برعدة قلب يسمعه
يخط القلم آخر الكلمات على الورق
و لا تتم القصيدة
سوى بأنفاس الفتى يسكبها في أذن ليلاه
يا من علق بروحي كلحن منقوص
و تبعثرت به نفسى كشدرات حروف
تعالى نلتقى بعد إكتمال اللحن و القصيد
تعالى حيث النقص كمال
خارج هذيان الطقوس
أمسح بشفتاي عنك جرح
وتعيد بلمساتك ترتيب الروح

أضمك فألمم شعث نفسك
و تقبلنى فيسكن صخب الوجود

تعالى

اكمل ما بدأت فى كيانى
شيد قصورك.. و ازرعنى فى بساتينك
احصد من ملاحك التى نمت فى.. بقاياك
احصد اكتمال نفسك
يا تمام روحى.. ويا كمال الوجود

غمض العميان

أغمض عيوني لأرتاح
فتتمرد عليّ جفوني
تتهمني بالخيانة
تحاربني بجيش من الأشباح

أنصاع لثورتها مرغمة
أفتح عيوني فيخترقها
حطام أشياء
وبقايا أشخاص
وأشلاء أحلام
تنغرز كالشظايا بمرايا روحى
فتتكسر بعيني كل الصور

أحطم مرأيا غرقتى بيداى
قبل أن أراى مهشمة كسائر الأشياء

أعلق هنا بين الجدران
محاصرة بعجز آلاف العميان
أبحث لعيونى عن جفون لأغلقها فلا أجد
عارية عيونى كهذه الجدران

أبحث لأحزانى عن دموع لتسكبها فلا أجد
جافة منابعى كهذا الزمان

أبحث لمخاوفى عن أشباح لتسكنها فلا أجد
حية مخاوفى كعينان تنطقان

لا قلم

اليوم أكسر أقلامى

أصنع من أجزائها الصغيرة

دمية خشبية أهديها لطفل عابر بحياتى

اليوم أمزق أوراقى

أناشيد فرحى وترانيم حزنى

أجلس على حافة ذاكرتى

وألقى بها للكون الدائر من حولى

تدور وتختفى سريعا مخلقة فراغا محببا مخيفا

أغوص بين الكلمات بلا قلم

أغوص بين الأصوات بلا صوت

ربما غدا تطاردنى الكلمات

ربما ينادينى الصوت

ربما غدا أضعف وأتشبث بهما

لكن اليوم أعدني أن أكون قوية
أعدني أن أبحر في صمت

خواء الزحام

أُتفقد الكون من حولي

فيخيفني الزحام

أُتفقد الكون بداخلي

فيرعبني الخواء

الزحام والخواء

مسخان بلا بشر بلا ألوان

كتلة صماء أو موجة تبتلع الأشياء

تحتويك لتمتص منك الألوان

يرتفع ضجيج خوفي

تنبت للزحام آلاف الأعين ترقب خوفي

أهرب للخواء

أعزف بيدين ترتعشان

لحنا مكسورا أقاوم به الخواء

أتمنى أن يعلو عن صوت خوفاً

أن يغلق أعين الزحام

الطوف الخشبي

على الطوف الخشبي خوف وأمل في النجاة

على الطوف أحياء ولا حياة

ربان السفينة الغارقة يعلن نفسه قائدا

على الطوف خوف وقائد وأمل في النجاة

القائد يأمر وينهى ويقتل من يعصاه

على الطوف خوف وموت وأمل في النجاة

رجلان على كسرة خبز يتقاتلان

على الطوف خوف وجوع وأمل في النجاة

في صمت نراقب متمردا يعلن العصيان

على الطوف خوف وصمت وأمل في النجاة

على الطوف خوف وموت وجوع وصمت وأمل في النجاة

على الطوف موتى وجوعى وأحياء ولا حياة

دعوة

يوما ما

ربما سأدعوك لجولة بذاكرتى

سأريك الطفلة والصبية

وغرفى الخلفية

ستعرف سر الندبة بجبهتى

والدمعة المصاحبة لضحكى

ولكن إحذر إن فعلت ذلك يوما

فليست دعوة لجولة ترفيحية

سأسكن بها قلبك للأبد

أو ألقى بك فى سرداب الذاكرة المطوية

وفى الحاليتين سأحتلك

و أكون بذكرياتك تفصيلا أساسية

لذا فكر جيدا قبل أن تلبى دعوتى

إختر مكانة أبدية

أو انظر للأرض وإكتف بإبتسامة سطحية

قناع الملاك

يضع قناع الملاك كلما جاءني

يحسب الأحمق أني أعشق قناعا

أيها الغريب أراك خلف القناع

وأعرف أنك تترعه محتثقا في غيابي

أيها الغريب... أحبك أنت

فمن تحب؟

أنا.. أم قناع يتسع بقربي فيليق بك؟

أتعشق الملاك في؟

أم الذي يظهر فيك بقربي؟

لو إتسع القناع فتلبسك... لو دام الملاك فيك...

فمن تكون؟

ولو ضقت به في القرب كالبعد... لو إنتزعته...

فمن أكون؟

أخاف أن أصبح المرأة التي رأت وجهيك فتحطمني

أخاف أن تضيق بي كما القناع وعنك تمزقني
الحق أني... أخاف حبك كخوفي أن تتركني

الغربة

البعد عنك منفي

والحنين قاتل يا أماه

حاربي المسافة بيننا

علّي أستيقظ بقربك

قاتلي الأيام بيننا

علّي أعود إلى حضنك

طفل لا يحمل للدنيا هما

آه يا أماه لو تعرفي

كم كبرت في البعد

ثقيلة هي خطوات العمر في البعد

وآه لو تعرفي

كيف تحاصرني في الغربة الحدود

تكبل وجودى بألف نوع من القيود

وأنا يا أمى الذى تقتله الحدود

حتى أحلامى قيدتها الحدود

آه يا أماه

أرجوكى ألا تعرفى

لا تحاربى... لا تقاتلى

بخير حال أنا يا غالية

لا تقلقى

فقط.. كبرت فى البعد

في مدينة الصبا

تدور في الطرقات متلهفا...

تبحث عن تفاصيل الحياة كما تعرفها...

تفتش بلا جدوى عن ملامح

عن ظهر قلب تحفظها...

متى تغير وجه مدينتنا؟!

تلقى غرباء بوجوه أشباح الماضي...

تتجاذب أطراف أحاديث

أبلى الزمان حباها...

متى إنقطعت الأحاديث؟!

تمشى بين أطلال الصبا

فلا تسمع لخطواتك نفس الوقع

تلتفت فلا ترى لأقدامك أثر...

تجفل...

تسرق العجوز الماكرة السؤال من عقلك...

من أنت؟!

تهرب من العجوز المتشككة...

تمضى فى رحلة بحثك عن لمحات تطابق الذاكرة...

من أنت؟!

يردها عقلك بإصرار...

أنا... أنا...

أنا صدى أنا الذى مضى!!

خلف الجدار

خلف الجدار رأيتهم صغار حاملون
يحملون بزرقة السماء ملء العيون
يحملون بالسعادة وبالأمل يغنون
أيها الجدار تحطم اليوم.... أقول
أيها الجدار تمهل لغد.... يجيبون
أيها الجدار بل إبق فنحن
نتوق للنور ولكننا... للظلال عاشقون

حنين

عن الأعضاء المبتورة
والبقايا الضامرة
عن قريب صار غريبا
ولقاء عابر يزدحم بكل شئ
ولا شئ
عن غصة بالخلق
وكلماتك تخرج بغير صوتك
عن حنين الجذور لما اجتث
رغم إندمال الجروح
عن حضور باهت لا يشبع...
وغياب واضح لا ينسى
عن خواء ممتلى لآخره
بأشباح لا ترحل

صمت

الليلة لا رغبة بي للحديث

ولا قدرة على مواجهة الصمت

فقط إبق قربي

حارب معي الصمت

ابعث في دفئا...

يذيب وحشة الكلمات

يهزم قسوة الصمت

في بحر الكلمات خذني

وراء صخب الأمواج

بعيدا حيث الكلمات

تتشابه مع الصمت

قصيدة و كلمة

على أوراقه حروف متراصة في قصيدة بلا روح
وعلى أوراقها كلمة حيرى تبحث عن معنى

في ذلك المقهى الصغير كان اللقاء
بين رائحة القهوة وطرقات المطر على زجاج النوافذ
إنسابت الكلمات بينهما بين رشقات القهوة

ذابت الكلمة في القصيدة فدبت في حروفها الحياة
وإحتضنت القصيدة الكلمة فتألفت بألف معنى

معزوفة من كلمات صارا
لتكتمل بهما لوحة الصباح الشتوى

واحتنا

لنتشارك السراب

لترعم أن لنا واحتنا

كلما إتسعت الصحراء داخلنا

وضاق الأفق بنا

إلتقينا فى سرايبنا

فارتوت الوجوه الذابله

وتخففت النفوس المثقله

ولتبقي لنا واحتنا

وإن كانت سرايبا

كما أعرفنى

مرآتى تخادعنى

ترسم صورة لا تشبهنى

والصدى يتلاعب بصوتى

يعيده مشروخا.. أنكره وينكرنى

فقط فى عينيك أجدنى

وفى صوتك الدافئ أصغى

لرجع كلمات لم تغادرنى

فإبقى هنا قربى كى أبقى...

كما أعرفنى

شجن الأحن

صدقنى أردت الرحيل
يوم سمعت أحنك تعكس أشجانى

ولكن متى غادر الطفل حزن أمه
متى أطفأ عاشقا بيديه ناره

لم أشأ أن أثقلك بى
يوم إتخذت من قلبك محباً لى
قد كنت أسيرة عينيك
من أخذتا بيدي فلم أرى سواك

فلا تلمنى إذ إهتديت بنجم
كان الوحيد فى حلقة السماء

وأنا من أعيان البحث في أطراف صحرائي

عن الضائع من أجزاءي

كيف لا أتبع نجما يهتف باسمي
كيف لا أسكن قلبا خلق لينتظرنى

شريكان في الذنب نحن فلا تلمنى
لو كنت شجن ألحانك
فأنت جمال أحزاني

تفاصيل

أنا أعشق التفاصيل

أنا أعرف لون فستانك المفضل

وأعرف أثر الجرح في إصبعك الأصغر

أنا أعرف لمعة الفرحة في عينيك

وأعرف رعشة الحزن في شفطك

أعرف خريطة ظلال رموشك

وأعرف من ضحكك جنونك

أنا أعرف الكثير من التفاصيل

فأنا أعشق التفاصيل

زهرة أمي المفضلة هي القرنفل

معطف أبي به زر مكسور

صديقة أحي الأولى إسمها سارة
خاتم جدتي به فص أزرق
عصا جدى مطعمة بالعاج

أنا أعرف كل هذه التفاصيل
فأنا أعشق التفاصيل

أنا فقط لا أعرف لوني المفضل
ولا أعرف التعبير على وجهي الآن

كصورة بمرآة متكسرة أراني
صورة بلا تفاصيل
وأنا..أنا أعشق التفاصيل

***** تمت *****